مجلة مركز بحوث ودراسات

المدينة المنورة

العدد السادس والثلاثون/محرّم - ربيع الأول ١٤٣٢هـ، ينا ير - مارس ٢٠١١م

٣٦

- الخصائص الطبيعية للمدينة المنورة وأثرها في أحداث غزوة الأحزاب
- آلات النبي صلى الله عليه وسلم
- الإنجازات الحضارية في المدينة المنورة في عهد الملك سعود. الزراعة والمياه نموذجاً
- مدخل إلى الخصائص النبوية

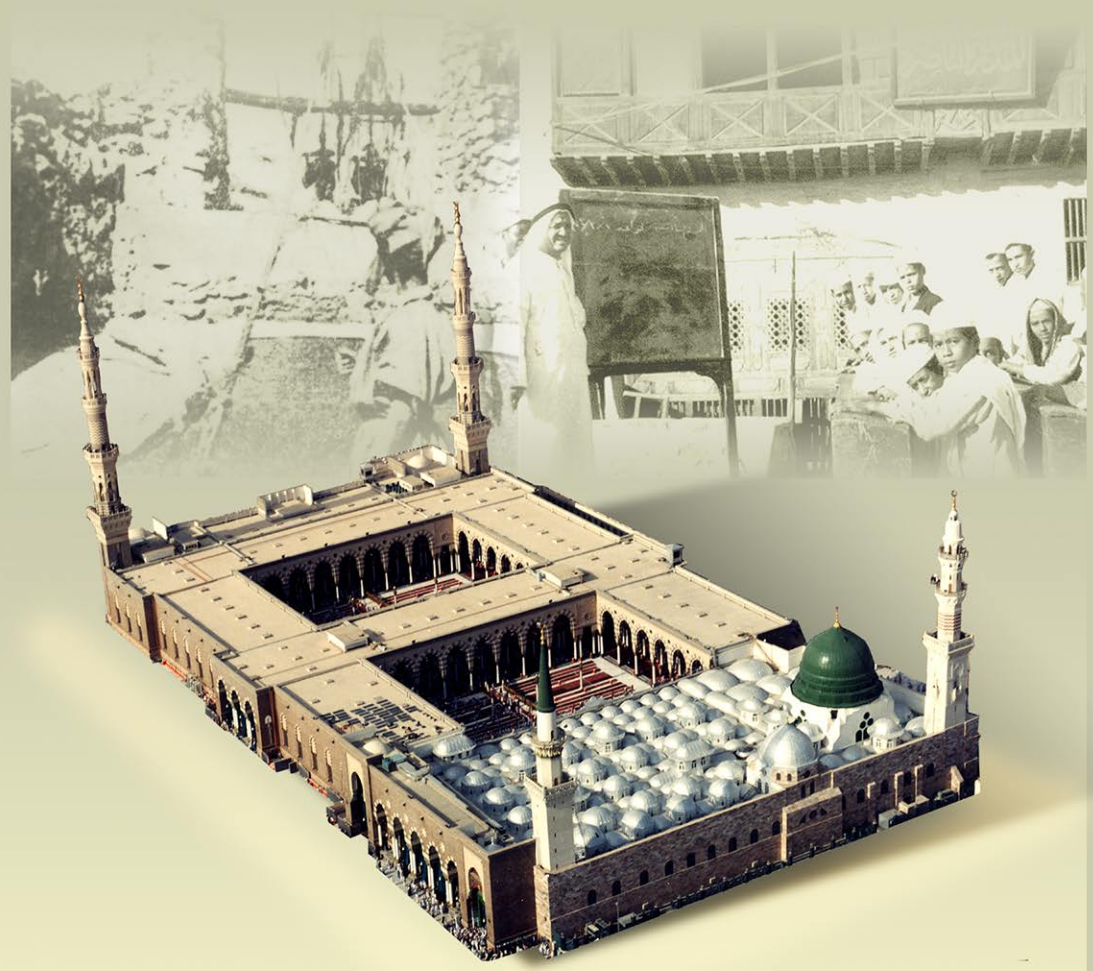

مدخل إلى الخصائص النبوية

د. عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ مساعد في كلية الحديث
بالجامعة الإسلامية

الحمد لله رب العالمين، يخلق ما يشاء ويختار، ويختص من شاء بما شاء من فضله بفضله، له الخلق والأمر يفعل ما يشاء، وهو على كل شيء قدير.

وأشهد أن لا إله إلا الله الحكيم الخبير، لا رادّ لفضله، ولا ممسك لرحمته، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى المختار، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الأخيار، وبعد:

فإن الله - عظمت حكمته وتعالت قدرته - خلق الإنس والجن لغاية عظيمة وحكمة جليلة، بينها بقوله: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[1]؛ وأرسل إليهم رسله تترى لبيان ذلك لهم، وإقامة الحجة عليهم، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ﴾[3].

وختم الله رسله بنبينا محمد ﷺ قال جل شأنه: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾[4].

---

(١) سورة الذاريات: ٥٦.

(٢) سورة النحل: ٣٦.

(٣) سورة النساء: ١٦٥.

(٤) سورة الأحزاب: ٤٠.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وقد خصه الله بخصائص ليست لغيره من إخوانه الأنبياء، وأفرده بأحكام ليست لأحد من أمته، وقد جاء بيان هذه الخصائص في الكتاب والسنة، واعتنى أهل العلم بجمعها وبيانها في كتب الحديث، وكتب الفقه، والسيرة، والدلائل، والشمائل، وأشاروا إليها في كتب التفسير والاعتقاد.

ولِتَنوع الخصائص وتشعبها استقلت بالتصنيف في مصنفات خاصة، عُني العلماء فيها بجمع خصائصه ﷺ والاستدلال لها، ومناقشة ما يرد على ذلك.

وهذا مدخل إلى الخصائص النبوية قصدت منه التعريف بالمبادئ والمسائل العامّة في الخصائص النبوية، وإبراز جهود العلماء في هذا العلم، والتنبيه على بعض ما يقع فيه الخطأ في هذا الباب

التمهيد: المراد بالمدخل إلى الخصائص النبوية

المدخل - بالفتح -: مصدر من دخل يدخل دخولاً ومدخلاً[(١)]، والمدخل - أيضاً - موضع الدخول، تقول: دخل مدخلاً حسناً ومدخل صدق[(٢)]. والدال والخاء واللام أصل مطرد ومنقاس وهو: الولوج[(٣)].

والمدخل إلى علم يراد به: التمهيد له بالتعريف بالمبادئ والأسس العامة المتصلة به.

ومداخل العلوم على نوعين:

الأول: مداخل يراد بها التمهيد والتهيئة للدخول في مسائل العلم، وتُعْنى بتأريخه، ومصادره، ونسبته إلى العلوم، وأقسامه ونحو ذلك.

---

(١) انظر: القاموس المحيط للفيروزأبادي، مادة (دخل).

(٢) انظر: الصحاح للجوهري، مادة (دخل).

(٣) انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس مادة (دخل).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الثاني: مداخل يراد بها التعريف بأشهر مسائل العلم ومباحثه، فهي نُبَذ مختصرة؛ وقد لا يُسمّى هذا النوع مدخلاً لكن يوصف به؛ فالآجرومية مدخل لعلم النحو، ونخبة الفكر مدخل لعلم المصطلح؛ ومن هذا النوع أيضاً: كتاب الفصول في سيرة الرسول لابن كثير، فهو مدخل للسيرة، قال في مقدمته: "وقد أحببت أن أعلق تذكرة في ذلك؛ لتكون مدخلاً إليه وأنموذجاً، وعوناً له وعليه"اهـ[١] [٢].

والمقصود هنا النوع الأول؛ ويقصد بهذا النوع من المداخل تقديم العون للمبتدئ؛ لتعزيز فهمه واستيعابه في العلم المراد الدخول فيه.

ومداخل العلوم مما يحتاجه طالب العلم ولا سيما المبتدئ؛ لأنها تهيئ الطالب لدراسة العلم، وتقرب مسائله، وخاصة إن كان العلم متداخلاً مع غيره، أو متنوعاً في موضوعاته.

وينبغي أن تكون المداخل إلى العلوم سهلة، مختصرة، معتمدة على أصول العلم ومصادره الرئيسة.

أما الخصائص النبوية:

فالخصائص جمع: خصيصة، وهي: الصفة التي تميز الشيء وتحدده[٣].

قال الفيروزأبادي: "خصّه بالشيء خصاً وخصوصاً وخصوصية، والفتح: أفصح"اهـ[٤].

وقال ابن منظور: "اختصه أي: أفرده دون غيره"اهـ[٥].

---

(١) انظر: الفصول في سيرة الرسول لابن كثير (ص/ ٧٩).

(٢) وهناك مداخل أُخر غير مداخل العلوم: أ- كمداخل الكتب، كالمدخل إلى كتاب الإكليل للحاكم، والمدخل إلى السنن للبيهقي، والمدخل إلى الصحيحين للحاكم. ب – ومداخل المذاهب، كالمدخل إلى مذهب الإمام أحمد لابن بدران، والمدخل المفصل لبكر أبو زيد وغيرها.

(٣) انظر: المعجم الوسيط (ص/ ٢٣٨).

(٤) انظر: القاموس المحيط (خصص)، ومعجم مقاييس اللغة (١٥٣/١).

(٥) انظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (خصص) (٢٤/٧).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

والخصائص النبوية: هي الفضائل والأحكام التي انفرد بها النبي ﷺ عن إخوانه الأنبياء، أو عن سائر أمته.

والمراد **بالمدخل إلى الخصائص النبوية**: التعريف بالمبادئ والمسائل العامة المتعلقة بالفضائل والأحكام التي انفرد بها النبي ﷺ.

حكم الكلام في الخصائص النبوية

المراد بهذا المبحث بيان هل يشرع الكلام والبحث في الخصائص النبوية أم يمنع من ذلك؟

اختلف العلماء في ذلك على ثلاثة أقوال:

القول الأول: مشروعية الكلام في الخصائص النبوية وبيانها، وهذا قول جمهور العلماء[(١)]؛ ولذا ذكروها في كتب الفقه، والسيرة، وأفردوها بالتصنيف.

القول الثاني: المنع من الكلام في الخصائص .

واشتهر ذلك عن أبي علي الحسين بن صالح بن خيران البغدادي من الشافعية، نقله عنه عبد الواحد بن حسين الصيمري وأطلق المنع[(٢)]، ونقله عنه الماوردي وقيده بالنكاح والإمامة[(٣)].

ومال إليه إمام الحرمين[(٤)]، والغزالي[(٥)]، وابن الصلاح[(٦)] من الشافعية.

---

(١) انظر: روضة الطالبين للنووي (١٧/٧)، وغاية السول لابن الملقن (ص/٦٨)، ومرشد المحتار لابن طولون (ص/٥٥).

(٢) انظر: غاية السول (ص/٦٨).

(٣) انظر: الحاوي الكبير للماوردي (٢٣/٩).

(٤) انظر: روضة الطالبين (١٧/٧).

(٥) انظر: اللفظ المكرم للخيضري (٥٥١/١).

(٦) انظر: مرشد المحتار (ص/٥٥)، وغاية السول (ص/ ٦٨-٦٩).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

القول الثالث: التوسط، فيتكلم فيما جرى في الصدر الأول من ذلك دون ما لم يجر فيه. وقال به ابن الرفعة[١]، ومقصده منع دخول القياس عند الكلام في الخصائص.

أدلة الأقوال:

قال أصحاب القول الأول: يشرع بيانها والكلام فيها حتى تعرف فلا يعمل بها، ولا يتأسى بالنبي ﷺ فيها[٢].

ثم إنّ الكلام في الخصائص فيه زيادة علم متعلق بالنبي ﷺ، والعلم المتعلق به ﷺ مشروع متأكد؛ لأنّه مما يعين على تمام تحقيق شهادة أنّ محمداً رسول الله[٣].

ومن قال بالقول الثاني: رأى أنّ الخصائص أمرٌ انقضى زمنه، فلا معنى للكلام فيها؛ ولا يتعلق بها حكم ناجز تمسّ الحاجة إليه، وليس فيها دقيق علم يتدرب به الطلاب[٤].

وأما القول الثالث: فاستدل أصحابه: بقول النبي ﷺ: "إنّ مكة حرمها الله تعالى يوم خلق السماوات والأرض ولم يحرمها النّاس" ثم قال ﷺ: " فإن أحد ترخص بقتال رسول الله ﷺ فقولوا له: إنّ الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم". متفق عليه[٥].

وذلك أنّ النبيّ ﷺ نبه على أنّ فعله قد يجعله بعض الناس حجة في الاقتداء به، فبين أنّ من يقتدي به في ذلك يقال له: هذا خاص بالنبيّ ﷺ،

---

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) انظر: غاية السول (ص/٧٠).

(٣) انظر: اللفظ المكرم (١/٦٠).

(٤) انظر: غاية السول (ص/٦٩)، ومرشد المحتار (ص/ ٥٦).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب العلم من صحيحه، رقم (٣٧)، ومسلم في كتاب الحج (١٣٥٣).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وهذا مطرد في كل ما يختص به ﷺ، وما لم ينبه على خصوصيته فلا يتعلق به حكم الخصوصية[١].

والراجح القول الثالث لقوة دليله، أمّا القول الثاني القائل بالمنع ففي القول به تعطيل للنصوص الواردة في الخصائص؛ ولهذا قال ابن كثير لما ذكره: ولم يعرج عليه جمهور الأصحاب[٢]، والقول الأول فيه إطلاق الكلام في الخصائص؛ ولهذا يُثبت أصحاب هذا القول الخصائص بالقياس، والصحيح أنّ الخصائص لا مدخل للقياس فيها كما سيأتي بيانه في أدلة الخصائص[٣]، والله أعلم.

نسبة علم الخصائص النبوية، وعلاقته بغيره

الخصائص النبوية فرع من فروع علم السيرة النبوية ومتعلقاتها[٤]. فالسيرة النبوية تتناول حياة النبي ﷺ من ولادته حتى وفاته بحسب التسلسل الزمني، ويبين فيها هديه ﷺ في تلك الأحداث والوقائع، وما صاحب ذلك من دلائل ومعجزات، وما يختص به ﷺ.

وتفرع من السيرة النبوية فروع تناول كل فرع جانباً من سيرته ﷺ، وبين هذه الفروع تداخل واشتراك؛ وذلك أنّ موضوع هذه الفروع شخصية الرسول ﷺ، وقد تشمل الواقعة الواحدة أكثر من فرع، ولإيضاح ذلك نبين معاني هذه الفروع وعلاقة الخصائص بها وهي: الشمائل النبوية، ودلائل النبوة،

---

(١) انظر: اللفظ المكرم (١/٦٠).

(٢) انظر: الفصول في سيرة الرسول (٢٨٠).

(٣) انظر: (ص١٦).

(٤) قال ابن كثير في شمائل الرسول ودلائل نبوته (ص/ ٤): "وهذا أوان إيراد ما بقي من متعلقات السيرة الشريفة، وذلك أربعة كتب: الأول في الشمائل، والثاني في الدلائل، والثالث في الفضائل، والرابع في الخصائص"اهـ.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وفضائل النبي ﷺ[١].

أولاً: الشمائل النبوية.

الشمائل في اللغة: جمع شِمال – بالكسر - وهو الخُلق - بالضم، وقيل: جمع شميلة وهي: الطبيعة الحميدة[٢].

والمراد بالشمائل النبوية: صفات النبي ﷺ الخَلقية والخُلقية، وآدابه، وهديه، ويدخل فيها: ما كان يستعمله ﷺ من سلاح ولباس ومأكل ومشرب.

والشمائل من أكثر فروع السيرة تداخلاً مع الخصائص؛ لأنّ كثيراً من خصائصه ﷺ هي من صفاته وأخلاقه.

ثانياً: دلائل النبوة.

الدلائل في اللغة: جمع دلالة - بالفتح والكسر - وهي: العلامة والأمارة[٣].

والمراد بها: ما أكرم الله به نبيه ﷺ مما يدل على صدق نبوته.

ويسميها بعض العلماء آيات النبوة والمعالم، وتوسع بعض العلماء فسمّاها المعجزات.

وتتنوع الدلائل: فمنها المبشرات، والإرهاصات، والإخبار بالمغيبات، وإجابة الدعوات، وخوارق العادات، والمعجزات[٤].

فالمبشرات: إخبار الكتب المتقدمة به ﷺ.

والإرهاصات: ما حصل قبل مبعثه ﷺ مما يدل عليه من الرؤى أو

---

(١) يقتصر في هذا المبحث على بيان كل واحد منها، وبيان تداخله مع الخصائص؛ وسيأتي في مبحث المصادر أشهر المصنفات في كل واحد منها.

(٢) انظر: القاموس المحيط (شمل)، وشرح الشمائل لملا علي قارئ (٩/١)، ودستور العلماء (٢٢٣/٢).

(٣) انظر: لسان العرب (دلل).

(٤) انظر: الفصول في سيرة الرسول (ص٢٣٦، ٢٣٨)، ودلائل النبوة للبيهقي (١٨/١).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الهواتف، أو التغيير غير المعتاد.

والإخبار بالمغيبات سواء في زمنه، أو بعده، أو في آخر أيام الدنيا.

وإجابة الدعوات له، أو لغيره.

وما ظهر على يديه من خوارق العادات.

والمعجزات: وهي أخص من الخوارق، فهي أمر خارق للعادة يظهره الله على يديه على وجه التحدي[١].

فالمعجزات أخص من الدلائل؛ وإن كان بعض العلماء - كما تقدم - يتوسع فيطلق على الدلائل المعجزات كما صنع عبد الحق الإشبيلي في تسمية كتابه: "معجزات الرسول ﷺ".

ودلائل النبوة كثيرة، ذكر البيهقي في المدخل عن بعض العلماء أنّها بلغت ألفاً[٢]، وذكر النووي أنّها تزيد على ألف ومئتين[٣]، وقال ابن كثير في الفصول: "وقد جمع الأئمة من ذلك ما زاد على ألف معجزة"[٤]اهـ.

وتتداخل الخصائص مع الدلائل، فبعض دلائل نبوته ﷺ يختص به فيذكر مع الخصائص؛ ولأجل تداخلهما توسع بعض العلماء فأدخل كثيراً من الدلائل في خصائصه ﷺ كما فعل السيوطي في الخصائص الكبرى، فإنّه ذكر فيه طائفة كثيرة من دلائل النبوة المذكورة في كتب من سبقه.

وقصد بعض العلماء إلى الجمع بين الدلائل والخصائص في كتاب واحد، كما فعل ابن سبع السبتي، وابن كثير، والأسعردي[٥].

---

(١) انظر: الروض الأنف للسهيلي(١٦٧/١)، وفتح الباري لابن حجر (٦٧٣/٦).

(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقي (١٠/١).

(٣) انظر: شرح مسلم للنووي (٢/١).

(٤) انظر: الفصول في سيرة الرسول (ص٢٢٨).

(٥) انظر: أسماء هذه الكتب في مبحث المصنفات في الخصائص (ص٢٥).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ثالثاً: فضائل النبي ﷺ.

ويراد بها ما فضّل الله تعالى به نبيه ﷺ على سائر الأنبياء، وذكر الحافظ ابن كثير عن شيخه أبي الحجاج المزي أنّ أول من تكلم في هذا المقام: الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي[1].

والفضائل لها تعلق بالخصائص وبالدلائل.

أمّا الخصائص فإنّ من أنواعها: الخصائص التفضيلية وهي: ما خص به النبي ﷺ من الفضائل عن سائر إخوانه الأنبياء داخل ضمن الفضائل.

وأمّا الدلائل فإنّ بعض الفضائل من دلائل نبوته ﷺ فتذكر فيها، كما أنّ الفضائل تذكر عند ذكر الموازنة بين فضائل الأنبياء، كما صنع أبو نعيم في دلائل النبوة، فالفصل الثالث والثلاثون: "ذِكر موازنة الأنبياء في فضائلهم بفضائل نبينا، ومقابلة ما أوتوه من الآيات بما أوتي"[2].

وخلاصة ما تقدم أنّ الخصائص من فروع السيرة، وبينها وبين فروع السيرة الأخرى عموم وخصوص من وجه.

فالخصائص أعمّ من جهة دخولها في كل واحد منها، وهي أخص من جهة أنّها جزء من كل واحد منها.

وللخصائص النبوية تعلق بعلوم أخرى سوى السيرة وفروعها، فلها تعلق بالعقيدة، وبالفقه، وبأصوله.

أمّا تعلقها بالعقيدة فإنّ إثبات خصائصه ﷺ من حقوقه التي تضمنتها شهادة أن محمداً رسول الله، ونهيُ النبيّ ﷺ عن الغلو في هذا الباب من حمايته ﷺ لجناب التوحيد، وللخصائص ذكر في إثبات النبوة، وبيان

(١) انظر: شمائل الرسول ودلائل نبوته وفضائله وخصائصه لابن كثير (ص٤٩٩).

(٢) انظر: دلائل النبوة لأبي نعيم (ص٤٤٨)، وشمائل الرسول ودلائل نبوته لابن كثير (ص٥٠٠).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

معجزاته ﷺ، وفي أبواب أُخَر من أبواب الاعتقاد؛ وبخاصة في الإيمان باليوم الآخر، فإنّ من الإيمان به الإيمان بما اختص به النبيّ ﷺ فيه كالشفاعة العظمى، وأنّه أوّل من يدخل الجنّة، وأنّ أمّته أكثر أهل الجنّة.

وأمّا تعلقها بعلم الفقه فإنّ خصائصه ﷺ مستثناة من الاقتداء به؛ ولذا درج كثير من الفقهاء على ذكر ما يختص به عند ورود مناسبته، وجمعها بعض الفقهاء كالشافعية وغيرهم في أوائل كتاب النكاح؛ لأنّه ﷺ اختص فيه بخصائص كثيرة[1]، وأوّل من ذكرها في كتب الفقه: الشافعي رحمه الله، وأثبتها المزني في مختصره، فتتابع فقهاء الشافعية على ذكرها في أوائل النكاح[2].

وأمّا تعلقها بأصول الفقه فإنّها تذكر عند الكلام على أفعاله ﷺ وما يُمنع من الاقتداء به ﷺ منها.

فتبين بما سبق أنّ الخصائص النبوية من متعلقات السيرة النبوية وفروعها، وأنّها متداخلة مع فروع السيرة الأخرى، كالدلائل والشمائل، ولها صلة بعلم العقيدة، والفقه، والأصول.

أقسام الخصائص النبوية

اجتهد من جمع الخصائص النبوية وألّف فيها من أهل العلم في ترتيبها وتقسيمها على طرائق من التقسيم؛ والمقصود من تقسيمها: تقريبها ليسهل تناولها ويلمّ شتاتها؛ وأشهر تقسيماتها ثلاثة:

الأول: تقسيم الفقهاء، ومن تبعهم ممن صنف في الخصائص.

الثاني: تقسيم ابن كثير.

---

(١) انظر: غاية السول (ص٦٨).

(٢) انظر: مرشد المحتار (ص٥٦).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الثالث: تقسيم السيوطي، ومن تبعه.

فالأول: وهو تقسيم الفقهاء[١]، قُسمت فيه الخصائص إلى أربعة:

الأول: ما وجب عليه دون غيره.

الثاني: ما حَرُم عليه دون غيره.

الثالث: ما أبيح له دون غيره.

الرابع: ما اختص به من الفضائل دون غيره.

وجرى على هذا التقسيم بعض من صنف في الخصائص: كابن الملقن في غاية السول، والخيضري في اللفظ المكرم.

وربما جعل بعضهم كل قسم نوعين: الأول ما يتعلق بأحكام النكاح، والثاني ما يتعلق بغيره؛ وذلك لكثرة الخصائص في النكاح.

والثاني: تقسيم ابن كثير في مختصر السيرة[٢]، و قسم الخصائص فيه إلى قسمين رئيسين:

أحدهما: ما اختص به عن سائر إخوانه الأنبياء.

والثاني: ما اختص به من الأحكام دون أمته.

ثم رتب القسم الثاني على الأبواب[٣] بدءاً بكتاب الإيمان ثم الطهارة فالصلاة إلى آخر أبواب الفقه، وخصّ كتاب النكاح منها بتقسيم الخصائص فيه إلى أربعة أقسام هي أقسام الفقهاء السابقة[٤].

والثالث: تقسيم السيوطي، ومن تبعه.

قسم السيوطي في كتابه الخصائص الكبرى ومختصره أنموذج اللبيب

---

(١) انظر: روضة الطالبين (١/٧-١٨)، ومطالب أولي النهى (٢٩/٥-٤٦).

(٢) انظر: الفصول في سيرة الرسول ﷺ (ص٢٨١).

(٣) انظر: الفصول في سيرة الرسول ﷺ (ص٢٩٢).

(٤) المصدر السابق (ص٣٢٥).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الخصائص إلى قسمين رئيسين، في كل قسم أربعة أنواع:

القسم الأول: الخصائص التي اختص بها عن جميع الأنبياء ولم يؤتها نبي قبله.

وهذا القسم أربعة أنواع:

النوع الأول: ما اختص به في ذاته في الدنيا.

النوع الثاني: ما اختص به في شرعه وأمته في الدنيا.

النوع الثالث: ما اختص به في ذاته في الآخرة.

النوع الرابع: ما اختص به في أمته في الآخرة.

والقسم الثاني: الخصائص من الواجبات والمحرمات والمباحات والكرامات.

وهذا القسم أربعة أنواع:

النوع الأول: الواجبات.

النوع الثاني: المحرمات.

النوع الثالث: المباحات.

النوع الرابع: الفضائل.

وقريباً من تقسيم السيوطي قسم ابن طولون الخصائص في مرشد المحتار إذ قسمها إلى ثمانية أقسام، هي: الأنواع الأربعة في القسم الأول عند السيوطي، والأنواع الأربعة في القسم الثاني، فجعل كل نوع عند السيوطي قسماً مستقلاً[1].

هذه أشهر تقسيمات العلماء للخصائص، وليس كل من جمع الخصائص قسمها ورتبها، فأبو الخطاب ابن دحية لم يظهر لي أنّه قسّمها

(١) مع اختلاف يسير في ترتيب هذه الأقسام عنها عند السيوطي.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

إلى أقسام في كتابه: نهاية السول.

وللمعاصرين تقسيمات متعددة هي في الجملة مستقاة من التقسيمات السابقة[١].

وهذه التقسيمات اجتهاد قُصِد به تقريب هذا الباب ولمّ شتات مسائله حتى تتضح وتتمايز.

حِكم وفوائد الخصائص النبوية

للخصائص النبوية حِكم عديدة، وفوائد كثيرة منها:

١- بيان قدرة الله وحكمته في اختياره واصطفائه من يشاء من عباده، واختصاصه بخصائص ليست لغيره، وهذا الاصطفاء والاختيار من دلائل ربوبيته - عز وجل -، قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾[٢].

---

(١) ومن التقسيمات المعاصرة: تقسيم الموسوعة الفقهية (٢/٢٥٧) للخصائص إلى خمسة أقسام:

١- الأحكام التكليفية. ٢- المزايا الأخروية.

٣- الفضائل الدنيوية. ٤- الأمور الخَلْقية.

٥- المعجزات الخاصة به.

ورأى د. الأشقر في أفعال الرسول (١/٢٣٦) أنّ الخصائص تقسم بعدة اعتبارات:

- باعتبار زمنها إلى قسمين: خصائص في الدنيا، وخصائص في الآخرة.
- وباعتبار ما فيه الخصائص إلى قسمين: ما ليس بحكم شرعي، وما كان حكماً.
- وباعتبار من عنه الخصائص إلى ثلاثة أقسام: - ما يشاركه فيه أمته وينفرد فيه عن الأنبياء وأممهم، وما ينفرد به عن غير الأنبياء ويشاركونه فيها، وما ينفرد فيه عن الجميع.

وقسمها د. الصادق محمد إبراهيم في خصائص المصطفى بين الغلو والجفا إلى قسمين، وكل قسم نوعان:

- القسم الأول الخصائص التشريعية وهي ما اختص به من التشريعات، وهي نوعان: ما اختص به دون الأنبياء، وما اختص به دون أمّته.
- والقسم الثاني: الخصائص التفضيلية، وهي الفضائل التي أكرمه الله بها دون غيره، وهي نوعان: ما اختص به دون الأنبياء، وما اختص به دون أمّته.

(٢) سورة القصص، آية ٦٨.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٢- الإيمان بها مما يعين على تمام تحقيق شهادة أنّ محمداً رسول الله؛ إذ أنّها تقتضي تصديقه فيما أخبر، وطاعته فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، ومما أخبرنا به ما اختص به من فضائل وأحكام.

٣- إظهار كرامته ﷺ عند ربه إذ اختصه بخصائص يمنع ثبوتها في غيره[١].

٤ – خدمة الرسالة: ففي بعض الخصائص تهيئة للنبوة، وفي بعضها إقامة الحجة عليها، وفي بعضها إعانة عليها وسبب لبقائها إلى قيام الساعة[٢].

٥- بيان بعض حقوقه ﷺ، وإظهار منزلته، فيقدر حق قدره وينزل المنزلة اللائقة بمقامه ﷺ.

٦- زيادة درجاته ﷺ، وهذا يظهر في اختصاصه ببعض الواجبات فإن أداءها أعظم أجراً وأكثر قربة من النوافل، وكذلك في اختصاصه ببعض المحرمات فإنّ اجتناب المحرمات أكثر أجراً من اجتناب ما دونها[٣].

٧- التوسعة عليه ﷺ وذلك في اختصاصه ببعض المباحات[٤].

٨- انقطاع التشوف إلى التأسي به فيها ﷺ[٥]، وبيان لما يستثنى من أصل الاقتداء به ﷺ.

٩- العلم بها مما يزيد المؤمن إيماناً به ﷺ ويعظم محبته في نفسه.

١٠- في العلم بها إزالة بعض الشبهات التي يوردها أعداء الدين، وفيها

---

(١) انظر: غاية السول (ص١٢٥)، ومرشد المحتار (ص٥٦).

(٢) انظر: أفعال النبي ﷺ للأشقر (٢٦٥/١).

(٣) انظر: غاية السول (ص٧٣).

(٤) انظر: المصدر السابق (ص١٥٥).

(٥) انظر: مرشد المحتار (ص٥٦).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

تجلية للحقائق الشرعية.

١١- فيها تنبيه لغير المسلمين لهذا الدين الذي خص نبيه ﷺ بهذه الخصائص العظيمة.

أدلة الخصائص النبوية

الكتاب والسنة هما أصل الدين ومصدره، فمِنْهما تؤخذ الأخبار، وتستنبط الأحكام في أصول الدين وفروعه، وعقائده وأحكامه، وعليهما تبنى الأدلة الأخرى.

والخصائص النبوية من الدين، ولا خلاف في أنّ الكتاب والسنة مصدران ودليلان للخصائص النبوية، وكذلك الإجماع إذا ثبت.

ووقع الخلاف في القياس هل تثبت به الخصائص النبوية أم لا؟ ولأهل العلم قولان في ذلك:

القول الأول: أنّ القياس لا يدخل في الخصائص ولا تثبت به .

قال إمام الحرمين: "ليس يسوغ إثبات خصائص رسول الله ﷺ بالأقيسة التي تناط بها الأحكام العامة في الناس، لكن الوجه ما جاء به الشرع من غير مزيد عليه..."[(١)] اهـ.

وقال ابن الملقن: "فإنّ الأقيسة لا مجال لها في ذلك، وإنّما المتبع النصوص، وما لا نص فيه فالاختيار في ذلك هجوم على الغيب بلا فائدة[(٢)]".

والقول الثاني: أنّ القياس يدخل في الخصائص، ويسوغ الاجتهاد في إثباتها به.

---

(١) انظر: اللفظ المكرم (١/٥٩).

(٢) انظر: غاية السول (٦٩).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وهذا ظاهر قول من أطلق جواز الكلام فيها دون قيد[١]، وظاهر صنيع كثير من الفقهاء في كتب الفقه، حيث يذكرون بعض الخصائص بالقياس على غيرها[٢].

مصادر الخصائص النبوية

المراد بمصادرها: المظانّ التي يبحث عن الخصائص فيها.

وأولها: القرآن الكريم.

فقد حوى كتاب الله عدداً من الخصائص التفضيلية والتشريعية، كقوله تعالى: ﴿ وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةٗ لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۗ ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[٥].

والثاني: كتب السنة النبوية.

فقد عُني الأئمة في كتب الحديث بالخصائص، تورد في كتب الفضائل والمناقب، ككتاب المناقب في صحيح البخاري، والفضائل في صحيح مسلم، وكتاب المناقب في جامع الترمذي، وتفرد أحياناً بأبواب خاصة بها، كما صنع ابن حبان في صحيحه[٦]، والبيهقي في السنن

(١) انظر: روضة الطالبين (١٧/٧)، وكشاف القناع للبهوتي (٢٤٩/٥).

(٢) كقولهم: بتحريم نكاح النبي ﷺ من تكره صحبته؛ قياساً على وجوب طلاق من تكره صحبته ممن قد تزوج. انظر: غاية السول (ص١٤٧)، وذكر الماوردي في الحاوي الكبير (٢٣/٩) سبع مسائل من الخصائص مبنية على الاجتهاد.

(٣) سورة الأحزاب، آية ٥٠.

(٤) سورة الأحزاب، آية ٤٠.

(٥) سورة الإسراء، آية ٧٩.

(٦) انظر: الإحسان (١٤٥/١).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الكبرى[١].

والثالث: كتب السيرة النبوية.

يعتني أصحاب السير بتدوين خصائصه ﷺ عند ورود مناسبة ذكرها أثناء سرد الحوادث بحسب زمنها، ومنهم من يفردها بقسم أو فصل مستقل، كما فعل ابن كثير في الفصول في سيرة الرسول، حيث أفرد الخصائص بفصل يعدل ربع الكتاب[٢].

وكذا صنع محمد بن يوسف الصالحي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد[٣]، فجعل قسماً من الكتاب في الخصائص باسم جماع أبواب خصائصه ﷺ وفيه ثمانية أبواب، وجرى على هذا جمع من المصنفات في السيرة، حتى في بعض المختصرات كمختصر السيرة لمغلطاي بن قليج إذ ختمه بذكر خصائصه ﷺ[٤].

الرابع: كتب الشمائل المحمدية[٥].

ومن أشهر ما صنف فيها:

١- شمائل النبي ﷺ لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت/٢٧٩هـ)[٦].

٢- أخلاق النبي ﷺ وآدابه، لأبي الشيخ عبد الله بن محمد الأصبهاني (ت/٣٦٩هـ)[٧].

---

(١) انظر: السنن الكبرى (٣٦/٧).

(٢) انظر: الفصول في سيرة الرسول ﷺ (ص٢٧٨).

(٣) (٢٧٤/١٠-٤٤٧).

(٤) (ص١١٦).

(٥) تقدم التعريف بها (ص٧).

(٦) طبع بتحقيقات عدة من أجودها تحقيق ماهر ياسين فحل.

(٧) طبع بتحقيق صالح الونيان.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٣- شمائل النبي ﷺ لأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري (ت/٤٣٢هـ)[١].

٤- الأنوار في شمائل النبيّ المختار للحسين بن مسعود البغوي (ت/٥١٦هـ)[٢].

٥- الوفاء بأحوال المصطفى ﷺ، لعبد الرحمن ابن الجوزي (ت/٥٩٧هـ)[٣].

الخامس: كتب دلائل النبوة[٤]:

ومن أشهر ما صنف فيها:

١- دلائل النبوة لأبي القاسم سليمان الطبراني (ت/٣٦٠هـ)[٥].

٢- دلائل النبوة لأبي نعيم أحمد الأصبهاني (ت/٤٣٠هـ)[٦].

٣- دلائل النبوة لأبي ذر عبد بن حميد الهروي[٧] (ت٤٣٤هـ).

٤- دلائل النبوة لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي[٨](ت٤٥٨هـ) وهو من أجمعها[٩].

٥- دلائل النبوة لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني[١٠] (ت/٥٣٥هـ).

---

(١) انظر: الرسالة المستطرفة للكتاني (ص١٠٥).

(٢) طبع بتحقيق: إبراهيم اليعقوبي.

(٣) طبع بتحقيق مصطفى عبد الواحد.

(٤) تقدم التعريف بها (ص٨).

(٥) ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ (٩١٣/٣)، والسخاوي في الإعلان (ص١٦٦).

(٦) وطبع المنتخب منه.

(٧) ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك (٢٣٣/٧).

(٨) مطبوع في سبعة مجلدات بعناية عبد المعطي قلعجي.

(٩) انظر: الإعلان بالتوبيخ للسخاوي (ص١٦٧).

(١٠) طبع قسم منه بتحقيق مساعد الراشد.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٦- السادس: كتب فضائل النبي ﷺ[١].

ومن أشهرها:

٧- شرف المصطفى لأبي سعيد عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت/٤٠٦هـ)، [٢]، واختصره القاضي عياض[٣].

٨- شرف المصطفى لأبي سعد عبد الرحمن بن الحسن النيسابوري[٤].

٩- شرف المصطفى لأبي الفرج عبدالرحمن بن محمد بن الجوزي[٥] (ت/٥٩٧هـ).

السابع: كتب حقوق النبي ﷺ.

وأشهر كتاب في هذا الباب: **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** للقاضي عياض، وقد جعل الباب الرابع منه: **فيما أظهره الله على يديه من الآيات والمعجزات، وشرفه به من الخصائص والكرامات.**

وكتاب الشفا أهم ما صنف في هذا الباب، فأكثر كتب هذا الباب شروح وحواشٍ عليه، ومن شروحه[٦]:

أ- نسيم الرياض للشهاب الخفاجي.

ب- شرح الملا علي القارئ.

ج- المدد الفياض لحسن العدوي الحمزاوي.

د- مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء لأحمد بن محمد الشمّني الحنفي.

---

(١) تقدم التعريف بها (ص٩).

(٢) انظر: الرسالة المستطرفة (ص١٠٩)، وكشف الظنون (١٠٤٥/٢)، وقد طبع الكتاب في ستة مجلدات بتحقيق: نبيل بن هاشم الغمري .

(٣) انظر: فهرسة ما رواه عن شيوخه لابن خير (ص٢٨٨).

(٤) انظر: الرسالة المستطرفة (ص١٠٩).

(٥) المصدر نفسه.

(٦) انظر: موسوعة آل البيت قسم السيرة (٢٧٧/١)، والمصنفات المغربية في السيرة (٢٩٠/١) .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الثامن: كتب الفقه.

ويُعنى الفقهاء فيها بذكر الخصائص التشريعية، وكثير منهم يذكرها في أول كتاب النكاح[١].

ومن الفقهاء الذين عُنوا بها:

١- أبو الحسن علي بن محمد الماوردي في الحاوي الكبير[٢].

٢- وأبو القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي في العزيز شرح الوجيز[٣].

٣- وشمس الدين محمد بن مفلح في الفروع[٤].

٤- وعبد الباقي الزرقاني في شرحه على مختصر خليل[٥].

٥- وموسى بن أحمد الحجاوي في الإقناع لطالب الانتفاع[٦].

التاسع: كتب الاعتقاد.

بعض خصائصه ﷺ من المسائل الاعتقادية التي يعنى بها في كتب الاعتقاد المسندة، وغيرها مثل إثبات الشفاعة، واعتقاد أنّه خاتم الأنبياء، وأنّه صاحب المقام المحمود؛ ومن كتب الاعتقاد ما يفرد باباً في فضائله ﷺ وما اختص به ككتاب الشريعة للآجري[٧].

العاشر: الكتب الخاصة بالخصائص النبوية.

لأهمية الخصائص النبوية وكثرة فروعها خصها العلماء بالتصنيف

---

(١) انظر: ما تقدم (ص١٠).

(٢) انظره: (٨/٩).

(٣) انظره: (٤٣٠/٧).

(٤) انظره: (١٦١/٥).

(٥) انظره: (١٥٥/٣).

(٦) انظره: (٣٠٥/٣).

(٧)انظر: (١٥٦٢/٤).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المستقل، وهذا ما سيأتي بيانه في المبحث التالي.

المصنفات الخاصة بالخصائص النبوية

عُني العلماء بالتصنيف المستقل في الخصائص النبوية، فمنهم من عُني بالخصائص التشريعية، ومنهم من عُني بالتفضيلية؛ ومنهم من يجمع بينهما؛ ومنهم من عُني بنظم الخصائص؛ وللمعاصرين جهد في إخراج هذه الكتب وتحقيقها والتصنيف على منوالها.

وذكر ابن طولون في مرشد المحتار[1] أنَّ ابن الملقن (ت/٨٠٤هـ) أول من أفردها بالتصنيف، والظاهر أنّ أول من أفردها بالتصنيف ابن الجوزي (ت/٥٩٧هـ) في كتابه: الدر الثمين، إذ هو أقدم من وقفت عليه ممن أفرد الخصائص بالتصنيف .

وقريباً منه ابن دحية الكلبي (ت/٦٣٣ هـ) صاحب نهاية السول؛ وصنف أبو الربيع سليمان بن سبْع السبتي (ت/٥٢٠هـ) كتابه: "شفاء الصدور في أعلام نبوة الرسول وخصائصه" وهو متقدم على من سبق، لكن لم يكن كتابه خاصاً بالخصائص النبوية، بل جمع أعلام النبوة وخصائصه ﷺ.

وهذه قائمة بما وقفت عليه من المصنفات في الخصائص:

أولاً: الكتب الخاصة بالخصائص:

١- الدر الثمين في خصائص النبي الأمين[2] لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي التيمي الحنبلي، المعروف بابن الجوزي (ت/٥٩٧هـ).

---

(١) (ص٥٥، ٥٦).

(٢) انظر: هدية العارفين (٥/٥٢١)، ومعجم مصنفات ابن الجوزي (ص١٢٦).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٢- نهاية السول في خصائص الرسول[١] لأبي الخطاب ابن دحية الكلبي (ت/٦٣٣).

٣- ذكر ما أعطي نبينا ﷺ[٢] للضياء المقدسي (ت/٦٤٣هـ).

٤- بداية السول في تفضيل الرسول ﷺ[٣] للعز بن عبد السلام السلمي (ت/٦٦٠هـ).

٥- خصائص النبي ﷺ[٤] لمغلطاي بن قليج (ت/٧٦٢هـ).

٦- ملاذ المستعيذ وعياذ المستعين في بعض خصائص سيد المرسلين[٥] - وهو أربعون حديثاً - ليوسف بن موسى الجذامي الأندلسي، كان حيّاً سنة (٧٧١هـ).

٧- خصائص سيد العالمين[٦] ليوسف بن محمد بن مسعود العبادي الدمشقي (ت/٧٧٦هـ).

٨- غاية السول في خصائص الرسول[٧] ﷺ لأبي حفص عمر بن علي المعروف بابن الملقن (ت/٨٠٤هـ).

٩- الإعلام بخصائص النبي[٨] ﷺ لجلال الدين عبد الرحمن بن عمر البلقيني (ت/٨٢٤هـ).

---

(١) والكتاب مطبوع بتحقيق: عبدالله الفادني؛ وطبع أيضاً بتحقيق: مأمون صاغرجي .

(٢) وله نسخة بالظاهرية مجموع (١١٠)، في نحو (٢٠٤) ورقة.

(٣) طبع الكتاب عدة طبعات إحداها بتحقيق الشيخ الألباني.

(٤) له نسخة بالخزانة الملكية بالرباط (٣٦٥٠).

(٥) انظر: كشف الظنون (٧٠٦/١)، ونفح الطيب (١٤٥/٦)، والإحاطة في أخبار غرناطة (٣٨٩/٤)، وتراث المغاربة في الحديث (ص٢٧٥).

(٦) مخطوطة بالظاهرية (٩٤٥٢).

(٧) طبع بتحقيق عبد الله بحر الدين.

(٨) انظر: كشف الظنون (٧٠٦/١)؛ وللبلقيني كتاب آخر عُنى فيه بإبراز خصائصه ﷺ التي في الروضة سماه: الإبريز الخالص عن الفضة في إبراز خصائص المصطفى، وله نسخة في المكتبة العامة بالرياض.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

١٠- الأنوار بخصائص النبي المختار[١] لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت/٨٥٢هـ).

١١- خصائص النبي ﷺ[٢] لكمال الدين محمد بن محمد الشامي (ت/٨٧٤هـ).

١٢- اللفظ المكرم بخصائص النبي ﷺ[٣] لمحمد بن محمد الخيضري (ت/٨٩٢هـ).

١٣- كفاية اللبيب في خصائص الحبيب[٤] المشهور بالخصائص الكبرى، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت/٩١١هـ).

١٤- أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب[٥] للسيوطي، اختصره من السابق.

١٥- اللفظ المكرم بخصائص النبي ﷺ[٦] لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد السلام الشافعي (ت/٩٣١هـ).

١٦- مرشد المحتار إلى خصائص المختار[٧] لمحمد بن علي بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي (ت/٩٥٢هـ).

---

(١) انظر: الرسالة المستطرفة (ص١٠٩)، وكشف الظنون (٧٠٦/١).

(٢) انظر: كشف الظنون (٧٠٦/١).

(٣) طبع بتحقيق محمد الأمين محمد المحمود، وطبع بتحقيق محمود عبدالمحسن.

(٤) طبع أكثر من مرة، منها طبعة في ثلاث مجلدات بتعليق محمد خليل هراس، وطبع في مجلدين، واشتغل في عدة رسائل في جامعة أم القرى، وهذبه عبد الله التليدي في مجلدين.

(٥) انظر: كشف الظنون (٧٠٦/١)، وللكتاب صورة ميكروفيلم في مكتبة الجامعة الإسلامية (٤٩١)، وللعلماء عناية بهذا الكتاب، فاختصره عبد الوهاب الشعراني، وشرحه المناوي في فتح الرؤوف المجيب شرح أنموذج اللبيب، وشرح شرحه في توضيح فتح الرؤوف المجيب، ونظمه ابن علاّن.

(٦) انظر: كشف الظنون (١٥٦/٢).

(٧) طبع بتحقيق بهاء محمد الشاهد.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

١٧- عنوان السعادة فيما خص به نبينا قبل الولادة[١] لمحمد بن عقيلة (ت/١١٥٠هـ).

١٨- أنوار النبوة في الخصائص[٢]، لأبي الوفاء الكشميري.

١٩- الخصائص الكبرى[٣]، لمحمد بن إبراهيم الرحماني الحنفي الأثري.

٢٠- كشف الأسرار في خصائص سيد الأبرار[٤]، لولي الله بن حبيب اللكنوي.

ثانياً: كتب جمعت الخصائص مع غيرها[٥].

١- شفاء الصدور في أعلام نبوة الرسول وخصائصه، للخطيب أبي الربيع سليمان بن سبع السبتي[٦] (ت/٥٢٠هـ).

٢- شمائل الرسول ودلائل نبوته وفضائله وخصائصه[٧]، لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت/ ٧٧٤هـ).

٣- محصول المواهب الأحدية في الخصائص والشمائل المحمدية[٨]،

---

(١) انظر: معجم المؤلفين (٢٦٤/٨).

(٢) انظر: الثقافة الإسلامية في الهند (ص٩٥).

(٣) مخطوطة بالأزهر رقم (٩٠٧) حديث.

(٤) انظر: الثقافة الإسلامية في الهند (ص٩٢).

(٥) المقصود التي جمعت الخصائص مع غيرها من فروع السيرة، لا التي تعرضت للخصائص أو ذكرت شيئاً منها دون قصدها بالجمع ككتب الشمائل والدلائل، فهذه الكتب وإن حوت كثيراً من الخصائص لكن أصحابها لم يقصدوا جمعها كخصائص، بل لأنّ فيها ما يدل على مقصودهم من الدلائل والشمائل.

(٦) انظر: الرسالة المستطرفة (ص/٢٠٢)، وتراث المغاربة في الحديث للتليدي (ص/١٩٧)، ومخطوطة بدار الكتب المصرية (٢١٦٨).

(٧) طبع بتحقيق مصطفى عبد الواحد؛ ومع أنّ اسم الكتاب شمل الخصائص وأشار في مقدمته إليها لكن لما بلغ محلها أشار إلى أنه يكتفى فيها بما سبق، ولعله يقصد بما سبق في السيرة المختصرة المسماة بالفصول، فإنّه أفرد لها باباً كبيراً يعادل ربع الكتاب.

(٨) انظر: هدية العارفين (٣٥٧/٥).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

لمحمد بن حسن الأسعردي (ت/ ١٢٥١هـ).

ثالثاً: المنظومات في الخصائص النبوية.

قصد بعض العلماء إلى نظم الخصائص النبوية، ومما وقفت عليه من ذلك:

١- أرجوزة في خصائص النبي ﷺ[١]، لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت/٧٧١هـ).

٢- خلاصة الصفا من خصائص المصطفى[٢]، لأحمد الأشعري المالقي.

٣- طرح السقط في نظم اللقط من خصائص النبي ﷺ[٣] للسيوطي (ت/٩١١).

٤- فتح القريب المجيب، لمحمد بن علي بن علان البكري الصديقي (ت/١٠٥٧هـ)، نظم فيها أنموذج اللبيب للسيوطي، وله عليها شرح[٤].

٥- نظم الخصائص النبوية الكبرى للسيوطي، لأحمد بن قاسم البُوني الفاسي[٥] (ت/١١٣٩هـ).

رابعاً: الدراسات المعاصرة.

عُني المعاصرون بالخصائص النبوية من حيث تحقيق وإخراج الكتب المصنفة فيها؛ ومن حيث الجمع والتصنيف فيها؛ ومن المصنفات المعاصرة في الخصائص:

١- خصائص المصطفى بين الغلو والجفاء لصادق محمد إبراهيم.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى له (٢٠٥/٩).

(٢) انظر: الذيل والتكملة لابن عبد الملك (٥٢١/٢).

(٣) انظر: كشف الظنون (١١١٠/٢).

(٤) انظر: جامع الشروح والحواشي، للحبشي (٣٠٩/١).

(٥) انظر: معجم المؤلفين (٥٠/٢)، وتراث المغاربة في الحديث وعلومه (ص٢٨٧).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٢- كشف الغمة ببيان خصائص رسول الله ﷺ والأمة، لمصطفى إسماعيل المصري.

٣- الشذا الفيّاح من خصائص النبي ﷺ في النكاح، لعيسى بن عواض العضياتي .

٤- خصائص النبي ﷺ التي انفرد بها عن سائر الأنبياء دلائلها وآثارها، لخالد عوفان الخطيب.

٥- روح البيان في خصائص النبي ﷺ في القرآن، لمحمود محمد جان.

٦- من معين الخصائص النبوية، لصالح الشامي.

٧- خصائص النبي ﷺ بين الغلو والجفاء، لعبد الله باجاش الحميري.

٨- خصائص الرسول في روايات الأصول، لمحمد خلف القزعلي.

٩- الأحكام الفقهية المختصة بالرسول ﷺ، لإبراهيم بن محمد اليماني، رسالة ماجستير من كلية الشريعة بجامعة الإمام عام ١٤٢١هـ.

عدد الخصائص النبوية

يختلف العلماء الذين عُنوا بجمع الخصائص النبوية في عدد ما يجمعون؛ وذلك لاختلاف نوع جمعهم، فمنهم من يُعنى بجمع الخصائص التشريعية كالفقهاء ومن سار على طريقتهم من المصنفين كابن الملقن في غاية السول، ولا يقصدون جمع الخصائص التفضيلية وإن ذكروا شيئاً منها فمن دون توسع؛ ومنهم من يقصد إلى جمع الخصائص التفضيلية كالمقدسي في ذكر ما أعطي نبينا ﷺ؛ وأبي سعيد النيسابوري في شرف المصطفى.

وأكثر المصنفين جمعاً في الخصائص السيوطي في الخصائص

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الكبرى؛ فقد ذكر صاحب كشف الظنون[١] أنَّ السيوطي جمعها في عشرين سنة، وأنّه جمع أكثر من ألف من الخصائص.

لكن هذا العدد المذكور بعيد عن عدد الخصائص المعتبر لثلاثة أسباب:

- أولها: أنّ السيوطي لم يقتصر في كتابه على الخصائص، بل توسع فجمع معها الدلائل والمعجزات.
- وثانيها: أنّ ما جمعه فيه الصحيح، وفيه الضعيف وما دونه وهو كثير.
- وثالثها: أنّ ما ذكره في الكتاب من الصحيح منه ما يُنازع في عده من الخصائص لضعف الدلالة عليها، أو معارضة ما هو أولى بالاعتبار.

وهذه الأمور الثلاثة المأخوذة على ما جمعه السيوطي، لا يخلو مصنف في الخصائص منها، فمقلّ ومكثر.

وذكر غير واحد ممن جمع في الخصائص أنّ خصائص النبي ﷺ أكثر من أن تحصى فقال ابن دحية في نهاية السول[٢]: "إنّ خصائصه ﷺ أكثر من أن تحصى، بل تزيد عداً على مجموع الحصى".

وقال ابن الملقن في غاية السول[٣]: "فخصائصه ﷺ في الحقيقة لا تحصى، ومآثره أكثر من أن يجاء بها فتستقصى".

والظاهر أنّهم يقصدون عموم ما روي له ﷺ من الفضائل والشمائل والدلائل والخصائص مما يبين فضله ﷺ.

---

(١) (٧٠٦/١).

(٢) (ص٤).

(٣) (ص٣٠٨).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

من أحكام الخصائص النبوية الأصل في أفعال النبيّ ﷺ الاقتداء والتأسي بها.

فلا يقبل القول بخصوصية الفعل لأدنى احتمال، أو لمجرد التعارض الظاهر مع الأقوال، ولو فتح باب القول بالخصوصية لأدنى احتمال لانسد كثير من ظواهر الشرع.

فالأصل الاقتداء والتأسي بفعله ﷺ، والخصوصية خلاف الأصل؛ لأنّه ﷺ أسوة وقدوة بقوله وفعله، قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾[١].

فالآية أصل في التأسي به ﷺ في أفعاله، فلا يترك هذا الأصل حتى يقوم دليل مانع، وهو ما يوجب تخصيصه بذلك.

و ﴿ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[٢]، فقوله تعالى: ﴿ خَالِصَةً لَّكَ ﴾ بيان لاختصاصه بذلك، فعلم أنّه حيث سكت عن الاختصاص كان الاشتراك ثابتاً[٣].

وقال ﷺ: «**أمَا والله إنّي لأخشاكم لله، وأتقاكم له**» متفق عليه[٤]، وهذا يدل على أنّ الأصل التأسي به ﷺ وعدم الخصوصية إلا بدليل ظاهر[٥].

---

(١) سورة الأحزاب، آية ٢١.

(٢) سورة الأحزاب، آية ٥٠.

(٣) انظر: مجموع الفتاوى (٤٤٥/٥).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح (٥٠٦٣)، ومسلم في كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه (١٠٤١).

(٥) انظر: التمهيد (٥/ ١١٦).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "جمهور علماء الأمّة على أنّ اللّه إذا أمره بأمرٍ أو نهاه عن شيء كانت أمته أُسوة له في ذلك ما لم يقم الدليل على اختصاصه به "[١].

خصائص النبيّ ﷺ لا تتعدى إلى غيره:

يدعي بعض المتصوفة أنّ الولي في أتباعه ومريديه كالنبيّ بين أصحابه، ويجعلون له من الخصائص مثل ما للنبيّ ﷺ[٢]، وهذا يخالف الإجماع على عدم جواز الاشتراك فيما ثبت من خصائصه ﷺ[٣]، وهو يذهب معنى الخصوصية .

عن أبي برزة الأسلمي قال: أغلظ رجل لأبي بكر الصديق رضي اللّه عنه فقال أبو برزة: ألا أضرب عنقه، قال: فانتهره أبو بكر، وقال: ما هي لأحد بعد رسول اللّه ﷺ[٤].

ولو كان للولي مشاركة في الخصائص لكان أولى النّاس بذلك أبو بكر صديق الأمة وأفضلها بعد نبيها[٥].

ومن هذا الباب ادّعاء بعض الفقهاء جواز التبرك والاستشفاء بآثار الصالحين اقتداء بالنبيّ ﷺ، وهذا من خصائصه ﷺ بدليل أنّ أصحابه لم يتبركوا بآثار أفاضلهم، فلم ينقل عنهم تبركهم بآثار أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ رضي اللّه عنهم وهم خير الأمة بعد نبيها، فتركهم ذلك دالّ

(١) انظر: مجموع الفتاوى (٣٢٢/٢٢).

(٢) نقله محمد خليل هراس في تعليقه على الخصائص الكبرى للسيوطي (٣٠٦/٣) عن العهد الوثيق لمحمود خطاب السبكي.

(٣) انظر: الأحكام للآمدي (٢٣٥/١).

(٤) المسند (٩/١) وهو صحيح.

(٥) انظر: أفعال الرسول (٢٨٢/١).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

على اعتقادهم أنّه من خصائصه ﷺ.

هل يقتدى بالنبي ﷺ فيما اختص به؟

اختلف الأصوليون فيما اختص به النبيّ ﷺ: هل يقتدى أو لا؟.

فظاهر اختيار كثير من الأصوليين الذين يخرجون الخصائص عن محل النزاع في حكم التأسي بأفعال النبي ﷺ: عدم الاقتداء به ﷺ فيها[١]؛ واختاره الشوكاني[٢].

وتوقف إمام الحرمين في ذلك فقال: "ليس عندنا نقل لفظي ولا معنوي أن الصحابة كانوا يقتدون بالنبي ﷺ فيما كان من خصائصه، ولم يثبت ما يقتضي التأسي به فيها فوجب التوقف[٣]"اهـ.

واختار أبو شامة في المحقق من علم الأصول[٤] التفصيل فقال: "في هذا النوع تفصيل حسن مبني على قواعد الشريعة لا إنكار فيه، فخصائص النبي ﷺ منقسمة إلى واجبات عليه، ومحرمات عليه، ومباحات، فأمَّا المباحات فليس لأحد أن يتشبه به فيها، وإلا لزالت الخصوصية وذلك أكثره في كتاب النكاح مذكور...، وأمّا الواجبات فكلها تقع من غيره مستحبة، كالضحى، والأضحى، والوتر...، فالتشبه به في ذلك واقع بلا خلاف، وموضع الخصوصية الوجوب عليه دون أمته، وأمّا المحرمات فيستحب أيضاً التنزه عنها ما أمكن كأكل الزكاة، وماله رائحة كريهة..."اهـ.

---

(١) انظر: المستصفى (٤٩/٢)، وبيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب (٤٧٩/١)، وأفعال الرسول ودلالتها على الأحكام (ص١٦٦).

(٢) انظر: إرشاد الفحول (٢٠٠/١).

(٣) انظر: البرهان (٣٢٦/١).

(٤) انظر: (ص٥٢-٥٥).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

والراجح القول الأول؛ لأنّ ذلك مقتضى الخصوصية، وأمّا تفصيل أبي شامة فإنّ اقتداء بعض الصحابة بالنبي ﷺ في بعض خصائصه كان لأدلة أخرى غير فعله ﷺ، ثم هم يفعلون ذلك استحباباً والنبي ﷺ يفعله وجوباً، أو يتركون ذلك تنزهاً والنبي ﷺ يتركه لكونه محرماً عليه.

التساهل في قبول نصوص الخصائص النبوية:

شأن كتب الخصائص النبوية كشأن كتب السيرة في التساهل في قبول الأحاديث الضعيفة، بل ربما وجد في بعضها الموضوعات. والذي ينبغي ولا يُعدل إلى غيره أن لا تثبت خصوصية إلا بدليل صحيح[1]؛ لأنّ إثبات الخصوصية بناء على حديث ضعيف يعني: حرمان الأمة من التأسي به ﷺ في ذلك.

وكذا الخصائص التفضيلية لا يقبل منها إلا ما صح به الدليل؛ لأنّ إثباتها من الدين، ومن حقوقه ﷺ على أمّته، ومما يجب على المكلف التصديق به إذا بلغه.

أما علم السيرة فقد يستشهد بأهلها المعتنين بها حتى وإن لم يصح حديثهم خاصة في مثل وصف جيش أو آلاته، أو طريق، وما أشبه ذلك.

خصائص النبي ﷺ لا يدخل عليها النسخ والنقص:

قال ابن دحية: "اعلموا - رحمكم الله - أنّه لا يجوز على خصائص رسول الله ﷺ وفضائله النسخ والاستثناء، ولا التخصيص، ولا النقص، فإنّها لم تزل فضائله تتزايد حتى مات، ألا ترى أنّه كان نبياً، ثم أرسله، فصار رسولاً نبياً، ثم غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ووعده أن يبعثه

(١) انظر: غاية السول (ص٧٩).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

مقاماً محموداً الذي يبين فضله على سائر الأنبياء قبله"[١].

خصائص النبيّ ﷺ بين الغلو والجفاء:

ما أمر الله بأمر ولا شرع من شريعة إلا وللشيطان فيه نزعتان، لا يبالي بما ظفر من العبد منهما، إحداهما: الغلو والإفراط، والأخرى: الجفاء والتفريط.

ومن ذلك خصائصه ﷺ فقد غلا فيها أناس وطوائف وجفاها آخرون.

والغالون درجات: منهم مَن يصل به غلوه إلى الشرك بأن يخص النبيّ ﷺ ببعض خصائص الربوبية والألوهية، كأن يعتقد أنّه ﷺ يعلم الغيب، أو يمحو الذنوب، أو أنّ إليه الملاذ والمهرب في الشدائد والكرب، أو يصرف إليه شيئاً من العبادات؛ ومنهم من دون ذلك كمن يثبت له ﷺ الخصائص بأحاديث ضعيفة ومنكرة؛ أو بأدنى احتمال من دون تصريح أو قوة استدلال.

والجفاة أنواع: منهم من يصل به تفريطه إلى الكفر، كمن ينكر اختصاصه ﷺ بأنّه خاتم الأنبياء؛ ومنهم من يؤديه جفاؤه إلى البدعة كمن يثبت بعض خصائصه إلى غيره ممن يعظمه.

والواجب على المسلم في هذا الباب وفي غيره الإيمان والتصديق مع الاتباع وترك الابتداع، والحرص على التزام الطريق السوي بعيداً عن طرفي قصد الأمور من إفراط أو تفريط حتى يسلم له دينه، ويصح له علمه، ويقوم بأمر ربه كما أمره به، لا كما تشتهيه نفسه، أو ما يريده من يعظمه من الرؤساء والمشايخ.

---

(١) انظر: نهاية السول (ص٢١٨-٢١٩).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

فهرس المصادر والمراجع

١- الإحاطة في أخبار غرناطة، للسان الدين ابن الخطيب، ت/محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي.

٢- الإحسان، تقريب صحيح ابن حبان، لعلي بن بلبان الفارسي (ت/ ٧٣٩هـ)، ت/ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣- الأحكام في أصول الأحكام لعلي بن محمد الآمدي، تعليق عبد الرزاق عفيفي، دار الصميعي، ط الأولى ١٤٢٤ هـ.

٤- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق سامي العربي، دار الفضيلة.

٥- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التأريخ، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الكتاب العربي.

٦- أفعال الرسول ﷺ ودلالتها على الأحكام الشرعية، لمحمد بن سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة.

٧- أفعال الرسول ﷺ ودلالتها على الأحكام، لمحمد العروسي، دار المجتمع للنشر، جدة.

٨- الإقناع لطالب الانتفاع، لموسى بن أحمد الحجاوي (ت/٩٦٨هـ)، ت/ عبد الله التركي، دار هجر.

٩- الأنوار لأعمال الأبرار ليوسف بن إبراهيم الأردبيلي ت/٧٧٩ هـ، تحقيق خلف المطلق، دار الضياء الكويت.

١٠- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل باشا، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١- البرهان في أصول الفقه لأبي المعالي عبد الملك بن عبد الله

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الجويني ٤٧٨ هـ ت/ عبدالعظيم محمود، دار الوفاء، ط الثالثة.

١٢- بيان المختصر شرح المختصر، لمحمود بن عبد الرحمن الأصبهاني ت/٧٤٩ هـ تحقيق محمد مظهر، مركز البحث العلمي دار إحياء التراث جامعة أم القرى.

١٣- تذكرة الحفاظ، لمحمد بن أحمد الذهبي ٧٤٨ هـ، أم القرى للنشر، القاهرة.

١٤- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي عياض بن موسى (ت/٥٤٤هـ)، ت/سعيد أحمد، ١٤٠٣هـ.

١٥- الثقافة الإسلامية في الهند.

١٦- جامع الشروح والحواشي، لعبد الله الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي.

١٧- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، لعبد النبي بن عبد الرسول الأحمدنكري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

١٨- الحاوي الكبير، لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي، ت/ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية.

١٩- خصائص الرسول ﷺ بين الغلو والجفاء، للصادق محمد إبراهيم، دار المنهاج، الرياض.

٢٠- الخصائص الكبرى، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت/ ٩١١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢١- دلائل النبوة لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، عالم الكتب.

٢٢- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر أحمد البيهقي ٤٥٨هـ، ت/ عبد المعين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٢٣- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، لمحمد بن جعفر الكتاني (ت/ ١٣٤٥هـ)، دار البشائر الإسلامية، ط الخامسة ١٤٢٤هـ.

٢٤- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية، لأبي القاسم عبد الله السُهيلي، ت/طه عبد الروؤف سعد، دار الفكر.

٢٥- روضة الطالبين وعمدة المفتين، ليحيى بن زكريا النووي، ت/زهير الشاويش، المكتب الإسلامي.

٢٦- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لمحمد يوسف الصالحي٩٤٢هـ، ت/عادل أحمد، دار الكتب العملية، بيروت.

٢٧- السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين البيهقي ٤٥٨ هـ، دار المعرفة بيروت.

٢٨- الشذا الفياح من خصائص النبي ﷺ في النكاح، لعيسى بن عواض، مكتبة الرشد، الرياض.

٢٩- شرح الشمائل النبوية، لملا علي قارئ .

٣٠- شرح النووي على صحيح مسلم ليحيى بن شرف النووي ٦٧٦هـ، دار القلم بيروت.

٣١- الشريعة، لمحمد بن الحسين الآجري ٣٦٠ هـ، ت/عبد الله الدميجي، دار الوطن، الرياض.

٣٢- شمائل الرسول ودلائل نبوته وفضائله وخصائصه، لإسماعيل بن كثير، ت/ مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت.

٣٣- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، دار الأرقم الكويت.

٣٤- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، المكتبة الإسلامية، استانبول.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٣٥- العزيز شرح الوجيز، لأبي القاسم عبد الكريم الرافعي (ت/٦٢٣هـ)، ت/علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٦- غاية السول في خصائص الرسول، لعمر بن علي الأنصاري (ابن الملقن) ت/عبد الله بحر الدين، دار البشائر الإسلامية.

٣٧- فتح الباري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت/٨٥٢هـ)، ترقيم/محمد فؤاد عبد الباقي وآخرون، المكتبة السلفية، القاهرة، ط الثالثة ١٤٠٧هـ.

٣٨- الفروع، لأبي عبد الله محمد بن مفلح (ت/٧٦٣هـ)، عالم الكتب.

٣٩- الفصول في سيرة الرسول، لإسماعيل بن كثير (ت/٧٧٤هـ)، ت/محمد عيد الخطراوي، دار الكلم الطيب، دمشق.

٤٠- فهرسة ما رواه عن شيوخه، لأبي بكر محمد بن خير الإشبيلي (ت/٥٧٥هـ)، ت/فرنسشكه قداره زيدين، منشورات دار الآفاق.

٤١- القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزأبادي (ت/٨١٧هـ)، ت/محمد نعيم، مؤسسة الرسالة، ط الخامسة.

٤٢- كشاف القناع، على متن الإقناع لمنصور البهوتي، بعناية هلال مصلحي، دار الفكر العربي.

٤٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله الرومي (ت/١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية.

٤٤- كشف الغمة ببيان خصائص رسول الله، لمصطفى إسماعيل المصري، مكتبة ابن تيمية.

٤٥- لسان العرب، لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٤٦- اللفظ المكرم بخصائص النبي ﷺ لمحمد بن محمد الخيضري (ت/٨٩٢هـ)، ت/محمد الأمين الشنقيطي، نشر دار البخاري، المدينة المنورة.

٤٧- مؤلفات ابن الجوزي، لعبد الحميد العلوجي، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط الأولى.

٤٨- المحقق من علم الأصول فيما يتعلق بأفعال الرسول، لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل (ت/٦٦٥هـ)، ت/أحمد الكوني، مؤسسة قرطبة.

٤٩- مختصر السيرة النبوية، لمغلطاي بن قليج، ط الأولى.

٥٠- مرشد المحتار إلى خصائص المختار، لمحمد بن علي بن طولون (ت/٩٥٣هـ)، ت/بهاء محمد الشاهد.

٥١- المصنفات المغربية في السيرة النبوية ومصنفوها لمحمد يوسف، ط الأولى ١٤١٢هـ، الرباط.

٥٢- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٣- المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة استانبول، تركيا (١٩٨٩).

٥٤- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت/٣٩٥هـ)، ت/عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية-إيران- قم.

٥٥- من معين الخصائص النبوية، لصالح الشامي المكتب الإسلامي.

٥٦- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ط الثانية ١٤١٠هـ .

٥٧- نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن محمد المقري، دار صادر.

٥٨- نهاية السول في خصائص الرسول، لأبي الخطاب ابن دحية (ت/

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٦٣٣هـ)، ت/مأمون الصاغرجي، دار البشائر.

٥٩- هدية العارفين أسماء المؤلفين والمصنفين من كشف الظنون، لإسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة